



الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم

أ.م. انعام عيسى كاظم

المستخلص

تركز الدراسة على تحليل الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم، الذي يُعد أحد أبرز الفنانين المعاصرين في مجال الفنون البصرية. تتناول الدراسة كيف استطاع الفنان توظيف العناصر البصرية مثل اللون، الخطوط، التكوين، والملامس لخلق أعمال فنية مبتكرة تحمل أبعاداً جمالية وفكرية، كما تستعرض الدراسة منهج الفنان في التعبير عن قضايا اجتماعية وثقافية من خلال لغة بصرية رمزية، حيث يجمع بين التراث المحلي والحداثة بأسلوب يجذب المتلقي ويثير التأمل، يتم تسليط الضوء على تقنيات الفنان في استخدام الضوء والظل، والتوازن البصري، مما يضفي طابعاً ديناميكياً على أعماله، وكانت نتائج الدراسة التكامل بين التراث والحداثة التي أظهرت أعمال عمار سالم تكاملاً واضحاً بين الرموز التراثية والأساليب الحديثة، مما يعكس هويته الثقافية، والتأثير النفسي للألوان اعتمد الفنان على استخدام الألوان بطريقة تعكس مشاعر مختلفة مثل الحزن، الفرح، أو التأمل، مما أثر بشكل كبير على تجربة المتلقي. وكانت اهم الاستنتاجات، تُظهر أعمال عمار سالم أن الرؤية البصرية ليست مجرد وسيلة جمالية، بل أداة قوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، كما يعتمد نجاح العمل الفني على التوازن بين العناصر البصرية المختلفة، وهو ما برع فيه الفنان، وكانت التوصيات تعزيز الدراسات حول تأثير الرؤية البصرية في الفن المعاصر، وتنظيم معارض تبرز أعمال الفنانين المحليين مثل عمار سالم لتعزيز الهوية الثقافية

الكلمات المفتاحية: الرؤية، البصرية، الدلالة

The Visual Vision and its Aesthetic Effects in the Works of the Artist Ammar Salem

Asst. Prof. Dr. Anam Isa Kazem¹

Abstract

The study focuses on analyzing visual perception and its aesthetic effects in the works of artist Ammar Salem, who is considered one of the most prominent contemporary artists in the field of visual arts. The study examines how the artist was able to employ visual elements such as color, lines, composition, and texture to create innovative artworks that carry aesthetic and intellectual dimensions. The study also reviews the artist's approach to expressing social and cultural issues through a symbolic visual language, combining local heritage with modernity in a style that captivates the audience and provokes contemplation. The spotlight is on the artist's techniques in using light and shadow, as well as visual balance, which adds a dynamic character to his works. The study results revealed the integration between heritage and modernity, as Ammar Salem's works clearly showcased a harmony between traditional symbols and modern methods, reflecting his cultural identity. Regarding the psychological impact of colors, the artist relied on using colors in a way that reflects various emotions such as sadness, joy, or contemplation, significantly influencing the audience's experience. The key conclusions were, Ammar Salem's works demonstrate that visual perception is not merely an aesthetic tool but a powerful means of expressing ideas and emotions. The success of an artwork depends on balancing different visual elements, which the artist excelled at. The recommendations included enhancing studies on the impact of visual perception in contemporary art and organizing exhibitions that highlight the works of local artists like Ammar Salem to promote cultural identity.

Keywords: Vision, Visual, Semantic

المقدمة

العناصر البصرية وتحليلها وإعادة صياغتها داخل إطار فني يعكس رؤية الفنان ومقاصده الجمالية. في هذا السياق، تتجلى أهمية الرؤية

تُعد الرؤية البصرية واحدة من المفاهيم الجوهرية التي تشكل أساساً لفهم الفنون التشكيلية، حيث تُعبر عن الطريقة التي يتم بها استقبال

البحث في الرؤية البصرية، باعتبارها نافذة لفهم أعمق للفن التشكيلي وتأثيراته الجمالية على المتلقي.

المبحث الأول

الاطار المنهجي

المشكلة البحث

"تواجه الأعمال الفنية الحديثة تحديات كبيرة في التعبير عن القضايا الإنسانية والهوية الثقافية بطريقة تجمع بين الأصالة والجماليات المعاصرة. في هذا السياق، تتميز أعمال الفنان عمار سالم برؤية بصرية فريدة تعكس قضايا إنسانية عميقة ورموزاً ثقافية غنية، إلا أن هناك حاجة لفهم أعمق لكيفية تأثير هذه الرؤية البصرية على المتلقي من الناحية الجمالية والنفسية، وما إذا كانت تحقق أهدافها في إيصال الرسائل الرمزية والإنسانية بفعالية. هذا يثير تساؤلاً :

كيفية توظيف العناصر البصرية والرمزية لتعزيز التأثير الجمالي والرسائل الإنسانية في أعمال الفنان عمار سالم ؟

أهمية البحث

1. تسليط الضوء على الإبداع الفني، تكمن أهمية الدراسة في إبراز الرؤية البصرية الفريدة للفنان عمار سالم، مما يساهم في تعزيز فهم الجمهور والنقاد لأعماله ودورها في التعبير عن القضايا الإنسانية.
2. تعزيز الهوية الثقافية ودراسة تأثير الرموز والعناصر البصرية المستخدمة في أعمال الفنان تساهم في تعزيز الهوية الثقافية وربطها بالقضايا العالمية.
3. إثراء الدراسات الفنية وتقدم الدراسة إضافة نوعية إلى مجال الدراسات الفنية من خلال تحليل أعمال فنية معاصرة تجمع بين الرمزية والجماليات.

الهدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تحقيق الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم.

حدود البحث

الحدود الزمانية: 2014-2020

الحدود المكانية: العراق

الحدود الموضوعية : دراسة نماذج من الاعمال الفنية لفنان العراقي عمار سالم .

البصرية كأداة للتواصل والتعبير، إذ إنها لا تقتصر على كونها وسيلة لنقل المعنى، بل تتجاوز ذلك لتصبح لغة بصرية تحمل دلالات رمزية وعاطفية تعكس ثقافة الفنان وبيئته الاجتماعية والفكرية.

في العالم العربي، شهد الفن التشكيلي تطوراً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة، حيث برزت أسماء لامعة ساهمت في إثراء المشهد الفني من خلال تقديم رؤى بصرية مبتكرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. ومن بين هؤلاء الفنانين، يبرز اسم **عمار سالم** كأحد الفنانين التشكيليين العراقيين الذين استطاعوا أن يتركوا بصمة مميزة في مجال الفن التشكيلي. لقد شكلت أعماله الفنية انعكاساً عميقاً لتجربته الإنسانية والثقافية، حيث استلهم من البيئة العراقية الغنية بالرموز والتاريخ ملامح فنية فريدة تحمل طابعاً جمالياً خاصاً، تتميز أعمال عمار سالم بتوظيف الرؤية البصرية كوسيلة لتقديم رؤى جمالية مبتكرة، حيث يعتمد على استخدام عناصر فنية متنوعة مثل اللون، الخطوط، التكوين، والفراغ، لخلق انسجام بصري يُثير التأمل ويؤثر في المتلقي. إن فهم الرؤية البصرية في أعماله يتطلب الغوص في تفاصيل أعماله الفنية وتحليلها ضمن سياقها الثقافي والاجتماعي. إذ إن أعماله لا تكتفي بكونها لوحات تشكيلية، بل هي بمثابة نصوص بصرية تنبض بالمعاني والدلالات، تعكس رؤيته الفلسفية والجمالية تجاه العالم، من خلال دراسة تأثيرات الرؤية البصرية في أعمال عمار سالم، يمكن ملاحظة كيف أن هذه الرؤية ليست مجرد انعكاس للعالم الخارجي، بل هي إعادة صياغة له ضمن إطار فني يعكس إحساس الفنان وتفاعله مع القضايا المحيطة به. إن التجربة الجمالية التي يقدمها سالم في أعماله تتسم بتنوعها وثرانها، حيث تتداخل فيها العناصر البصرية لتشكل وحدة متكاملة تعبر عن رؤيته الشخصية. كما أن هذه الأعمال تحمل في طياتها أبعاداً رمزية وثقافية تعكس الإرث الحضاري العراقي، مما يجعلها ذات قيمة فنية عالية تتجاوز حدود الزمان والمكان، في ضوء ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم، من خلال تحليل العناصر البصرية التي استخدمها، ودراسة كيفية توظيفه لهذه العناصر للتعبير عن رؤاه الفنية. كما تهدف إلى استكشاف العلاقة بين أعماله والبيئة الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها، مع التركيز على الأبعاد الجمالية التي تجعل من أعماله نموذجاً فريداً في الفن التشكيلي العراقي والعربي، وإن دراسة مثل هذه الموضوعات لا تساهم فقط في فهم أعمق لأعمال عمار سالم، بل تساهم أيضاً في توثيق تطور الفن التشكيلي العراقي، وتسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الفن في التعبير عن الهوية الثقافية والجمالية للمجتمعات. من هنا تأتي أهمية

الرؤية في اللغة

- وفقاً للمعاجم العربية، فإن الرؤية مشتقة من الفعل "رأى"، وهي تعني النظر بالعين أو الإبصار، كما تحمل معنى الإدراك بالعقل أو التصور الذهني.
- يُقال: "رأى الشيء" أي أبصره، و"رأى بالرأي" أي أدركه وفهمه[1].

الرؤية في الاصطلاح

- في الاصطلاح، الرؤية تشير إلى التصور الذهني أو الإدراك العميق الذي يتجاوز مجرد النظر الحسي، ليشمل الفهم والتحليل والتخطيط.
- تُستخدم الرؤية في مجالات متعددة، مثل الفلسفة، والفن، والإدارة، للإشارة إلى التصور المستقبلي أو الهدف النهائي الذي يسعى الإنسان لتحقيقه[2].

اجرائيا

- في الفلسفة: الرؤية تعني الإدراك الكلي أو الشامل للأشياء من منظور فلسفي، في الإدارة: الرؤية تعبر عن الهدف الاستراتيجي أو التصور المستقبلي لمنظمة أو مشروع، في الفن: الرؤية تشير إلى الأسلوب أو المنظور الذي يعبر به الفنان عن فكرته أو موضوعه.

البصرية في اللغة

- "البصرية" مشتقة من الجذر الثلاثي "بَصَرَ"، الذي يعني الإبصار أو النظر بالعين.
- وفقاً للمعاجم العربية، فإن البصرية ترتبط بكل ما يتعلق بالبصر أو الرؤية الحسية.
- يُقال: "بَصَرَ الشيء" أي رآه بعينه وأدركه.
- أمثلة لغوية:

- البصر: القدرة على رؤية الأشياء بالعين.

- الأجهزة البصرية: الأدوات التي تُستخدم لتحسين أو دعم الرؤية، مثل النظارات أو التلسكوب.
- "البصرية" في الاصطلاح:

- تشير إلى كل ما يتعلق بحاسة البصر أو الإدراك البصري، سواء في العلوم أو الفنون أو المجالات التقنية، وتُستخدم للإشارة إلى العمليات، الأدوات، أو الظواهر التي تعتمد على الرؤية أو الضوء..[3]

اجرائيا

- البصرية تعني كل ما يخص الضوء والرؤية، مثل "العدسات البصرية" أو "الألياف البصرية"، وفي الفنون البصرية تشير إلى

العناصر المرئية التي تُستخدم في التعبير الفني، مثل الألوان والأشكال والخطوط، وتُستخدم في سياقات تخصصية، مثل العلم أو الفن، للإشارة إلى العمليات أو الأدوات أو الظواهر المرتبطة بالرؤية أو الضوء.

الدلالة لغويا

قال ابن فارس: (الضلال) واللم هما جذران: أحدهما دلالة على شيء بواسطة علامة تعلم، والآخر هو الاضطراب في الشيء؛ لذا الأول هو قولهم: هداي على الطريق. والدليل هو في الشيء، إنه واضح في الدلالة والتوجيه)، وقال الجوهري: (الدلالة في اللغة دلالة على الطريق، دلالة، وتوجيه، في معنى توجيهه[4]

الدلالة اصطلاحا

هي العلامة مصدر بالنسبة للعلماء الآخرين، فقد قام أحدهم من المعاصرين بتعريف علم الدلالة على أنه: المعرفة التي تدرس دراسة المعنى أو الدلالة تعنى بنظرية المعنى والشروط الضرورية لكي يكون الرمز قادراً على حمل المعنى. يعتبر البعض المعنى مترادفاً لدراسة الدلالة. علم الدلالة يهتم بالمعنى في المقام الأول ويُركز على دراسته[5]

الدلالة اجرائيا

الدلالة تشير إلى القدرة التي تمتلكها الكلمات على تمثيل معان ومفاهيم معينة، سواء كانت أشياء حقيقية أو أفكار. تحدث الدلالة عندما يكون للكلمات معنى يتفق مع المعنى المقصود به في السياق الذي تُستخدم فيه.

الاطار النظري**المبحث الثاني****الرؤية البصرية والجماليات****مفهوم الرؤية البصرية**

الرؤية البصرية هي عملية إدراك العناصر المرئية وفهمها من خلال الحواس، حيث تلعب دوراً محورياً في تشكيل تجربة المتلقي للعمل الفني. تعتمد الرؤية البصرية على مجموعة من العناصر مثل اللون، التكوين، الخطوط، الأشكال، الإضاءة، والملمس، التي تتفاعل معاً لتكوين صورة شاملة تنقل رسالة الفنان. في مجال الفنون، تُعد الرؤية البصرية أداة تعبيرية تُسهم في إيصال الأفكار والمشاعر، وتعكس رؤية الفنان للعالم من حوله. يشكل تحليل الرؤية البصرية والجماليات مدخلاً أساسياً لفهم الأعمال الفنية، حيث يُسهم في كشف أسرار الإبداع الفني وكيفية تأثيره على

أهمية دراسة الرؤية البصرية والجماليات:

1. تحليل الأعمال الفنية بعمق: لفهم كيفية توظيف العناصر البصرية لتحقيق التأثير الجمالي.
2. تعزيز التقدير الفني: من خلال تسليط الضوء على القيم الجمالية والرمزية في الأعمال الفنية.
3. تطوير الممارسات الفنية: من خلال تقديم رؤى جديدة حول كيفية تحقيق التوازن بين الجماليات والرسائل الرمزية.

العناصر البصرية في أعمال الفنان عمار سالم تحليل الألوان ودلالاتها الرمزية. [9]

تُعد العناصر البصرية من الركائز الأساسية في بناء العمل الفني، حيث تُسهم في إيصال الرسائل الفنية والرمزية التي يرغب الفنان في التعبير عنها. ومن بين هذه العناصر، يحتل اللون مكانة خاصة كونه أداة تعبيرية قوية قادرة على إثارة المشاعر، وتحفيز التفاعل البصري، ونقل المعاني الرمزية. في أعمال الفنان عمار سالم، يظهر اللون كعنصر محوري يعكس رؤيته الفنية ويُبرز القضايا الإنسانية والثقافية التي يتناولها

[10]

الألوان كعنصر بصري في أعمال عمار سالم:

في أعمال عمار سالم، يظهر توظيف الألوان بأسلوب مدروس ومبتكر، حيث يعتمد على:

1. التناغم اللوني: لتحقيق توازن بصري وجمالي في اللوحات.
2. التباين اللوني: لإبراز العناصر المهمة وإثارة الانتباه.
3. الرمزية اللونية: للتعبير عن معاني أعمق تتجاوز الجماليات السطحية.

تحليل الألوان ودلالاتها الرمزية [11]

1. الألوان الدافئة (الأحمر، البرتقالي، الأصفر):

- الأحمر: يُستخدم في أعمال عمار سالم للتعبير عن القوة، الشغف، والحياة، ولكنه في بعض الأحيان يحمل دلالات رمزية أخرى مثل الألم أو الصراع الإنساني.

- البرتقالي: يُشير إلى الطاقة والإبداع، ويُستخدم لإبراز الحيوية والتفاؤل في اللوحات.

- الأصفر: يُرمز إلى الضوء والأمل، ولكنه قد يعكس أيضاً شعوراً بالقلق أو الغموض حسب السياق الفني.

2. الألوان الباردة (الأزرق، الأخضر، البنفسجي):

- الأزرق: يُستخدم للتعبير عن الهدوء والسكينة، ولكنه قد يحمل دلالات الحزن أو التأمل في بعض أعماله.

المتلقي. في أعمال الفنان عمار سالم، تُبرز الرؤية البصرية والجماليات كأدوات محورية تُعبر عن قضايا إنسانية وثقافية بأسلوب فني فريد، مما يجعل دراسة هذا الجانب من أعماله ضرورة لفهم أعمق لتجربته الفنية. [6]

أهمية الرؤية البصرية في الفن:

تُعتبر الرؤية البصرية عنصراً جوهرياً في الأعمال الفنية، حيث تعمل على:

1. إيصال الرسائل الرمزية: من خلال توظيف الرموز والعناصر البصرية التي تحمل دلالات ثقافية وإنسانية.
2. تحقيق التأثير الجمالي: إذ تُضفي العناصر البصرية جماليات خاصة على العمل الفني، مما يجذب المتلقي.
3. تعزيز التفاعل مع الجمهور: حيث تُسهم الرؤية البصرية في خلق تجربة بصرية فريدة تُثير مشاعر وانطباعات مختلفة لدى المتلقي. [7]

مفهوم الجماليات

الجماليات هي فرع من الفلسفة يُعنى بدراسة الجمال والفن والطبيعة، وهي تُركز على تحليل القيم الجمالية التي تجعل العمل الفني مميزاً ومؤثراً. في سياق الفنون التشكيلية، تُعبر الجماليات عن الطريقة التي تُنسّق بها العناصر البصرية لتحقيق التوازن والانسجام، مما يُسهم في تعزيز تجربة المشاهدة، والعلاقة بين الرؤية البصرية والجماليات، وتتداخل الرؤية البصرية والجماليات بشكل وثيق في العمل الفني، حيث تُستخدم العناصر البصرية كأدوات لتحقيق القيم الجمالية. فالرؤية البصرية تُحدد كيفية تنظيم العناصر الفنية في اللوحة، بينما تهدف الجماليات إلى خلق تجربة بصرية ممتعة ومؤثرة. هذا التداخل يُبرز أهمية التوازن بين الشكل والمضمون في العمل الفني، مما يجعله قادراً على تحقيق التأثير المطلوب

[8]

دور الرؤية البصرية والجماليات في الفن المعاصر:

في الفن المعاصر، أصبحت الرؤية البصرية والجماليات أدوات تعبيرية تُستخدم للتعبير عن القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية. من خلال توظيف تقنيات بصرية مبتكرة، يسعى الفنانون إلى تقديم أعمال تُثير التفكير وتُحفز المتلقي على التفاعل معها. كما أن الجماليات لم تعد مقتصرة على الجانب البصري فقط، بل أصبحت تشمل القيم الرمزية والرسائل العميقة التي يحملها العمل الفني.

- يُبرز التكوين غالباً نقاط الجذب البصري من خلال التباين بين الألوان أو الأحجام، مما يُوجه عين المتلقي نحو العناصر الرئيسية.

2. توظيف الألوان:

- الألوان الدافئة: تُستخدم للتعبير عن المشاعر القوية مثل الشغف أو المعاناة، وتُبرز القضايا الإنسانية والاجتماعية.
- الألوان الباردة: تُضفي طابعاً من الهدوء والتأمل، مما يُعزز الجوانب الروحية والجمالية في العمل.
- التباين اللوني: يُستخدم لإبراز العناصر المهمة وإضافة عمق بصري.

3. الخطوط والأشكال:

- الخطوط المنحنية: تُضفي إحساساً بالحركة والسلاسة، وتُستخدم لتوجيه الانتباه عبر اللوحة.
- الأشكال الهندسية: تُعبر عن النظام والدقة، بينما تُبرز الأشكال العضوية العفوية والطبيعة.
- تُظهر الأشكال في أعماله تداخلات رمزية تعكس قضايا إنسانية أو ثقافية.

4. الرمزية البصرية:

- يعتمد عمار سالم على الرمزية اللونية، حيث تُمثل الألوان معاني عميقة (مثل الأحمر للصراع أو الأخضر للأمل).
- تُبرز أعماله رموزاً مستوحاة من الثقافة المحلية أو القضايا العالمية، مما يُضفي بعداً فكرياً وجمالياً على العمل.

5. الإيقاع البصري:

- تتسم لوحاته بإيقاع بصري متوازن يعتمد على التكرار المنتظم للعناصر، مما يُضفي إحساساً بالانسجام.
- التنوع في الإيقاع يُحافظ على اهتمام المتلقي ويُثير الفضول لاستكشاف تفاصيل العمل.

6. الحركة والعمق:

- يُظهر الفنان اهتماماً بإضافة حركة بصرية ضمنية من خلال ترتيب العناصر والخطوط، مما يُضفي ديناميكية على اللوحة.
- يُبرز العمق البصري باستخدام التدرجات اللونية أو التباين بين الضوء والظل.

7. التأثير النفسي والجمالي:

- تُثير أعماله استجابات نفسية متنوعة، حيث تُعبر الألوان والتكوينات عن مشاعر مثل الأمل، الحزن، أو التأمل.

- الأخضر: يُرمز إلى الطبيعة والنمو، ويُعبر عن الأمل والتجدد، خاصة في الأعمال التي تتناول قضايا البيئة أو الإنسان

[12]

- البنفسجي: يُستخدم لإضفاء طابع من الغموض أو الروحانية، ويُعبر عن العمق العاطفي والارتباط بالذات.

3. الألوان المحايدة (الأسود، الأبيض، الرمادي):

- الأسود: يُستخدم للتعبير عن الغموض، الحزن، أو القوة. في بعض الأعمال، يُبرز الأسود كخلفية تضفي درامية إلى المشهد.
- الأبيض: يُرمز إلى النقاء والبدائيات الجديدة، ويُستخدم لإبراز التباين مع الألوان الأخرى.

- الرمادي: يُعبر عن الحياد أو التردد، ويُستخدم كأداة لخلق توازن بصري بين الألوان القوية [13]

توظيف الألوان في إيصال الرسائل الرمزية:

- القضايا الإنسانية: تُظهر الألوان في أعمال عمار سالم قدرتها على التعبير عن الصراعات الإنسانية، مثل استخدام الأحمر والأسود للتعبير عن الألم والمعاناة، أو الأخضر والأزرق للتعبير عن الأمل والسلام.

- الهوية الثقافية: يعتمد الفنان على ألوان ذات دلالات ثقافية محلية وعالمية، مما يُبرز ارتباطه بالبيئة المحيطة وقضايا الإنسانية.

- التفاعل مع المتلقي: تُسهّم الألوان في خلق تجربة بصرية تُثير مشاعر وانطباعات مختلفة لدى الجمهور، مما يجعل العمل الفني أكثر تأثيراً

[14]

الخاتمة

يُظهر تحليل الألوان في أعمال الفنان عمار سالم أن اللون ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو وسيلة تعبيرية تحمل معاني رمزية عميقة. من خلال توظيف الألوان بطريقة مدروسة، يتمكن الفنان من إيصال رسائل إنسانية وثقافية تُثير التأمل والتفاعل مع المتلقي. تُبرز ألوانه التوازن بين الجماليات والرمزية، مما يجعل أعماله نموذجاً مميزاً في الفن المعاصر.

مؤشرات الاطار النظري

1. التكوين البصري:

- يعتمد الفنان عمار سالم على توازن بصري مدروس في لوحاته، حيث يتم توزيع العناصر بطريقة تُحقق الانسجام بين الأشكال والألوان.

- تُحقق الرؤية البصرية في أعماله توازناً بين الجماليات والتعبير الرمزي، مما يجعلها مؤثرة بصرياً وعاطفياً.

8. الهوية الثقافية:

- تُظهر أعمال الفنان ارتباطاً واضحاً بالبيئة الثقافية المحلية، حيث يستخدم رموزاً وألواناً تُعبر عن التراث، مما يُضفي على أعماله طابعاً فريداً.

- يُبرز القضايا الإنسانية والاجتماعية من خلال لغة بصرية عالمية تُخاطب المتلقي بغض النظر عن خلفيته.

9. التجريب والابتكار:

- يُظهر عمار سالم ميلاً للتجريب باستخدام تقنيات بصرية جديدة، مثل المزج بين الأساليب التقليدية والمعاصرة.

- يُقدم رؤية بصرية مبتكرة تُثير فضول المتلقي وتُحفزه على التفاعل مع العمل.

10. التأثير العام:

- تُعد الرؤية البصرية في أعمال عمار سالم وسيلة فعالة لخلق تجربة جمالية متكاملة تُثير التأمل وتُحفز التفاعل العاطفي والفكري مع العمل الفني.

المبحث الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث

نظراً لِسعة مجتمع البحث الحالي فقد قامت الباحثة بتحديد (30) نموذج تنسم الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم من المجتمع العراقي ، وبما يتوافق مع أهداف البحث الحالي، والتي حصلت عليها الباحثة من المصادر الفنية ذات العلاقة كالكتب ، والمجلات، والمعارض التشكيلية، وشبكة الأنترنت، الإفادة منها في دراسة البحث الحالي.

عينة البحث

حُدِدت عينة البحث الحالي ب (5) عملاً تصويرياً، وقد تم اختيار العينات بشكل انتقائي، وذلك لصعوبة تحديد الأعمال لسعة حجم المجتمع، وقد انتقبت هذه الأعمال لوضوح من خلال الأسلوب، والتقنية، والشكل، وبما يضمن للباحثة تلمس هذه الرؤية الفنية ، فقد تم انتقاء العينات وفقاً للمبررات التالية .

1- أعمال تنسم بتأثير الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم في الأسلوب والمضمون والشكل تبعاً لعوامل النفسية الحاصلة .

2- اختيار أعمال ذات مواضيع مختلفة لكي يتمكن الباحث من تحديد الرؤية البصرية وتأثيراتها الجمالية في أعمال الفنان عمار سالم، واختيار عينات من فترة زمنية مختلفة .

أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث إتمدت الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

منهج البحث

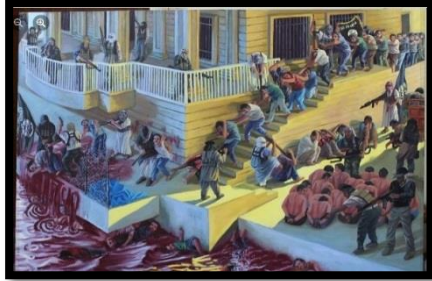
إتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث

تحليل العينات

عينة (1)

العمل الفني لفنان عمار سالم مجزرة سبايكر قياس العمل: 130&110 سنة 2014 يصور مشهداً مأساوياً مليئاً بالعنف والفوضى. يظهر في المقدمة مجموعة من الأشخاص يحاولون الهروب أو يقعون ضحايا للعنف، بينما يظهر المسلحون وهم يسيطرون على المشهد. الدماء المتدفقة على الأرض تعبر عن المأساة والوحشية التي يتعرض لها الضحايا. المبنى في الخلفية يظهر كعنصر ثابت، مما يعكس إحساساً بالتناقض بين الثبات والفوضى، والعمل يبرز الصراع بين القوة والضعف، حيث تم تصوير الجنود بأسلحة ووضعيات تعكس السيطرة، بينما الضحايا في وضعيات تعكس الاستسلام والخوف. اللوحة تحمل رسالة قوية عن العنف والدمار، وتعكس مأساة إنسانية عميقة ، الألوان المستخدمة في العمل تعبر عن حالة درامية قوية. اللون الأحمر يسيطر على المشهد، وهو يرمز إلى العنف والدماء والمأساة. كما أن الألوان الداكنة تعزز الإحساس بالخوف والرعب، واستخدام اللون الأصفر للجدران يخلق تبايناً بصرياً مع اللون الأحمر، مما يوجه الانتباه إلى الفوضى والعنف في المشهد، والخطوط المائلة والحادة في المشهد تعكس الحركة السريعة والفوضوية التي تحدث، والخطوط الرأسية والأفقية في المبنى تضيف شعوراً بالثبات، مما يعزز التناقض بين العنف والفوضى في المقدمة والثبات في الخلفية، والأشكال البشرية في اللوحة تعبر عن الألم والخوف، حيث تم تصويرها بوضعيات جسدية تعكس الاستسلام أو محاولة الهروب، وتتنوع الأشكال بين الجنود والضحايا يبرز الصراع الواضح بين القوتين، والظلال الداكنة تسلط الضوء على عمق المأساة وتعطي إحساساً بالدرامية، والإضاءة مسلطة بشكل واضح على الأشخاص في المنتصف، مما يوجه الانتباه إلى مركز

والعناصر (الأشخاص والأسلحة)، مما يربط جميع أجزاء اللوحة معاً، التباين بين الألوان (الأحمر مقابل الأصفر) وبين الوضعيات (الهروب مقابل السيطرة) يعزز من درامية المشهد كما موضح في الشكل (1).



الشكل (1) يوضح العمل الفني لفنان عمار سالم مجزرة سبايكر قياس العمل: 110 & 130 سنة 2014

تعدد الأطراف المتأثرة بالمأساة، وتم استخدام الظلال لتعزيز الإحساس بالدرامية. الظلال الداكنة حول الشخصيات تضفي إحساساً بالرهبة والخوف، والإضاءة مسلطة على الشخصيات الرئيسية مما يوجه الانتباه إلى مركز الحدث، والملبس المتنوع للأرضية والجدران يعزز الإحساس بالواقعية والملابس المتنوعة للشخصيات تضفي تفاصيل غنية للمشهد، والتوازن في اللوحة غير متمثل، حيث تم توزيع الشخصيات بشكل عشوائي لخلق إحساس بالفوضى والعنف، مع وجود المباني في الخلفية كعنصر ثابت يضيف استقراراً نسبياً، والإيقاع في العمل سريع ومشحون، حيث تعكس حركة الشخصيات والأسلحة توتراً عالياً وحركة ديناميكية، والوحدة تظهر من خلال تكرار العناصر مثل الشخصيات، الأسلحة، والأعلام، مما يربط أجزاء اللوحة معاً، التباين واضح بين الألوان الدافئة والباردة، وبين حركات الشخصيات العنيفة والخلفية الهادئة نسبياً، وتم تحقيق العمق من خلال توزيع الشخصيات في مقدمة وخلفية اللوحة، واستخدام المباني والجبال كخلفية بعيدة، واللوحة تحمل رسالة قوية عن الألم والمعاناة، وتنعكس مشهداً واقعياً مليئاً بالعاطفة والصراع كما موضح في الشكل (2).



الشكل (2) يوضح العمل الفني لفنان عمار سالم إبادة الازيديين قياس العمل: 110 & 130 سنة 2014

الحدث، والتوازن في العمل غير متمثل، حيث تم وضع الشخصيات بشكل عشوائي يعكس الفوضى، مع وجود المباني كعنصر ثابت في الخلفية، والإيقاع في العمل سريع ومشحون، حيث أن حركة الأشخاص والجنود والأسلحة تعطي إحساساً بالاضطراب، والوحدة في العمل تظهر من خلال تكرار الألوان (الأحمر والأصفر)

عينة (2)

العمل الفني لفنان عمار سالم إبادة الازيديين قياس العمل: 110 & 120 سنة 2014 صور مشهداً مأساوياً يعكس العنف والفوضى في سياق معين. الشخصيات في اللوحة موزعة بشكل فوضوي، حيث يظهر الجنود وهم يمارسون العنف ضد المدنيين، بما في ذلك النساء والأطفال. الأعلام المرفوعة والأسلحة تضفي بعداً سياسياً للمشهد، بينما تظهر الخلفية الطبيعية والمباني كعناصر هادئة تعزز التناقض مع الفوضى في المقدمة، تم استخدام ألوان متعددة تعكس التوتر والعنف في المشهد. الألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي تمثل الدماء والمعاناة، بينما الألوان الباردة مثل الأزرق في الخلفية تضفي شعوراً بالتباين بين المشهد المأساوي والطبيعة المحيطة، والألوان الترابية (البنّي والبيج) المستخدمة في الأرضية والمباني تعزز الإحساس بالواقع وتربط المشهد بالمكان، والخطوط المائلة والحادة في حركات الأشخاص والأسلحة تعكس الصراع والتوتر، والخطوط الأفقية في الخلفية (المباني والجبال) تضفي توازناً بصرياً وتُظهر عمق المشهد، والأشكال البشرية متداخلة بشكل فوضوي، مما يعبر عن الفوضى والعنف في المشهد، وتنوع الأشكال بين النساء، الأطفال، والجنود يعكس

عينة (3)

العمل الفني لفنان عمار سالم الفقدان قياس العمل: 110&120 سنة 2016 يعبر عن مأساة إنسانية عميقة، حيث يظهر مشهداً مليئاً بالحزن والفقدان. المرأة المنحنية على أحد الضحايا تعبر عن الحزن العميق والوداع الأخير، بينما الطفل بجانبها يعكس البراءة المفقودة وسط هذه الأحداث المأساوية. الخلفية المليئة بالجنث والغربان تضيف إحساساً بالرعب والدمار، بينما الأعلام السوداء تشير إلى سياق مأساوي محدد، واللوحة تحمل رسالة قوية عن الفقدان والمعاناة الإنسانية، وتستخدم عناصر فنية متقنة لتعزيز التأثير العاطفي والرمزي للمشهد، الألوان المستخدمة في اللوحة تعكس الحزن والمأساة. اللون الرمادي والبني المسيطر على المشهد يعبر عن الموت والدمار، واللون الأحمر في ملابس الطفل يبرز بشكل واضح، مما يرمز إلى الألم والبراءة المفقودة وسط المأساة، واستخدام اللون الأصفر والبرتقالي في خلفية السماء يشير إلى غروب الشمس، مما يرمز إلى نهاية الحياة والأمل، والخطوط الأفقية في الخلفية (صفوف الجنث) تعطي إحساساً بالامتداد والعدد الكبير للضحايا، والخطوط المنحنية في وضعية المرأة والطفل تضيف إحساساً بالعاطفة والحزن العميق، والأشكال البشرية في اللوحة تعبر عن الألم والفقدان، حيث تظهر المرأة وهي تنحني لتودع أحد الضحايا، بينما الطفل يعبر عن الخوف أو الحزن، والغربان المحلقة في السماء والأعلام السوداء تضيف

رمزية قوية للموت والدمار، ومصدر الضوء يأتي من الخلفية (الشمس)، مما يعكس تأثيراً درامياً على المشهد ويبرز الشخصيات الرئيسية، والظلال الداكنة تضيف عمقاً للمشهد وتعزز الإحساس بالكآبة، وملمس الأرضية الخشنة (الحصى) يعكس بيئة قاسية وغير مضيافة، مما يعزز الإحساس بالمأساة، والتفاصيل الدقيقة في الملابس والجنث تبرز واقعية المشهد، والتوازن في اللوحة يميل نحو الجانب العاطفي، حيث الشخصيات الرئيسية (المرأة والطفل) في المقدمة تشكل مركز الثقل البصري، والخلفية المليئة بالجنث والغربان تضيف توازناً من حيث التفاصيل، لكنها تظل داعمة للمشهد الرئيسي، والإيقاع في اللوحة بطيء وثقيل، حيث تعكس صفوف الجنث والغربان شعوراً بالتكرار واليأس، وحركة الغربان تضيف ديناميكية بسيطة، لكنها تعزز الإحساس بالموت، والوحدة تظهر من خلال تكرار العناصر مثل الجنث، والغربان، والأعلام السوداء، مما يربط بين أجزاء اللوحة ويعزز الموضوع الأساسي، والتباين واضح بين الألوان الداكنة للجنث والغربان وبين الضوء في الخلفية، مما يوجه الانتباه إلى الشخصيات الرئيسية، والتباين بين الحياة (المرأة والطفل) والموت (الجنث) يعزز الرسالة العاطفية، والعمق في اللوحة يظهر من خلال توزيع العناصر بين المقدمة (المرأة والطفل) والخلفية (صفوف الجنث والغربان)، مما يعطي إحساساً بالمساحة والامتداد كما موضح في الشكل (3).



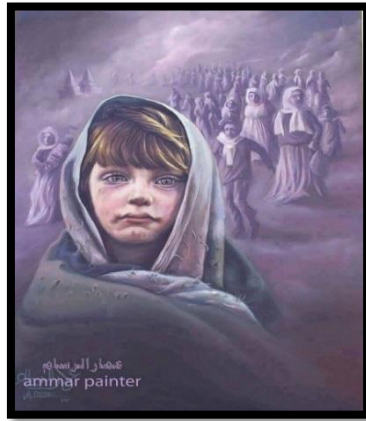
الشكل (3) يوضح العمل الفني لفنان عمار سالم الفقدان قياس العمل: 110&120 سنة 2016

عينة (4)

العمل الفني لفنان عمار سالم الفقدان قياس العمل: 110&120 سنة 2015 يعبر عن مشهد مأساوي يعكس الألم والمعاناة الإنسانية. الشخصية الأمامية تظهر بوضوح وهي ترتدي ملابس بسيطة وممزقة، مما يرمز إلى الضعف أو الحزن. الخلفية المليئة بالحشود تعبر عن سياق جماعي، ربما يشير إلى النزوح أو الاضطهاد، حيث تبدو الشخصيات وكأنها تسير في مسيرة طويلة ومجهولة، والألوان الباهتة والتدرجات الضبابية تضيف إحساساً بالضيق والغموض، بينما التباين بين الشخصية الأمامية والخلفية

يعزز الرسالة العاطفية للعمل. اللوحة تحمل رسالة إنسانية قوية عن المعاناة والبحث عن الأمل في ظل الظروف القاسية، الألوان المهيمنة هي درجات اللون البنفسجي والرمادي، مما يخلق جواً كئيباً ومليناً بالغموض والحزن، واستخدام الألوان الباهتة يعكس حالة من الألم والمعاناة، مع تدرجات أفتح في الخلفية لخلق إحساس بالمسافة والضبابية، والخطوط المنحنية في تفاصيل الوشاح والملابس تعكس الرقة والضعف، بينما الخطوط المستقيمة في الخلفية (صفوف الأشخاص) تعطي إحساساً بالتنظيم القسري أو المسيرة الجماعية، الخطوط المائلة في الخلفية تضيف حركة خفيفة

صفوف الأشخاص في الخلفية حركة متكررة ومنظمة، والتكرار في الأشكال الخلفية يعزز الشعور بالاستمرارية والامتداد، والوحدة تظهر من خلال استخدام الألوان الموحدة (البنفسجي والرمادي) وتكرار الأشكال البشرية في الخلفية، والشخصيات في الخلفية مرتبطة بشكل متناسق، مما يعزز الشعور بالانتماء إلى نفس الحدث أو السياق، والتباين واضح بين الشخصية الأمامية المضيئة والخلفية المظلمة، مما يوجه الانتباه إلى الشخصية الرئيسية، والتباين بين التفاصيل الدقيقة في المقدمة والبساطة في الخلفية يعزز التركيز على الرسالة العاطفية، والعمق في اللوحة يظهر من خلال توزيع العناصر بين المقدمة (الشخصية الأمامية) والخلفية (صفوف الأشخاص)، مما يعطي إحساساً بالمساحة والامتداد كما موضح في الشكل (4).



الشكل (4) يوضح العمل الفني لفنان عمار سالم الامم المعاناة قياس العمل: 110&120 سنة 2015

وسط الظلام، والسماء المليئة بالسحب الداكنة تعزز الإحساس بالمأساة والصراع، والخطوط المتعرجة حول الجدران والشقوق تعكس الانهيار والصراع، الخطوط الأفقية في الأرضية تعطي إحساساً بالثبات، بينما الخطوط الرأسية في الشخصيات والأسد تضفي إحساساً بالقوة والهيمنة، والأشكال البشرية على الجدار تبدو محطمة ومندمجة مع الجدار، مما يرمز إلى المعاناة والاندماج مع الألم، وشكل الأسد الكبير مع الشمس في فمه يمثل رمزاً للقوة والأمل، بينما الحلقة الذهبية على الأرض قد تشير إلى الأبدية أو العهد، الضوء مسلط على الشمس في فم الأسد، مما يعزز رمزياتها كعنصر مركزي في اللوحة، والظلال الداكنة في الخلفية وبين الشخصيات تضفي إحساساً بالغموض والخطر، وملمس الجدران المتصدعة والأرضية الحجرية يوحي بالقسوة والدمار، وتفاصيل فرو الأسد تعطي إحساساً بالواقعية والقوة، والتوازن في اللوحة يتحقق من خلال توزيع العناصر الرئيسية: الأسد على الجانب الأيمن والجدار المليء بالشخصيات على الجانب الأيسر. والإيقاع

للمشهد، مما يعكس مرور الزمن أو التقدم البطيء، والشكل المركزي (الشخصية الأمامية) يظهر بشكل واضح ومفصل، مما يعزز التركيز عليها كرمز للمعاناة أو التأمل، والأشكال في الخلفية مبسطة وأقل وضوحاً، مما يعبر عن فقدان الهوية الفردية وسط الحشود، والضوء مسلط على الشخصية الأمامية، مما يجعلها محور الاهتمام ويبرز تفاصيلها، والظلال الداكنة في الخلفية تضفي إحساساً بالغموض وتعزز الشعور بالكآبة، وملمس الملابس يبدو ناعماً ومهترئاً، مما يرمز إلى الضعف أو الفقر، والخلفية الضبابية تعطي إحساساً بعدم الوضوح والتشويش، مما يعكس حالة من الضياع أو التشتت، والتوازن في اللوحة يميل نحو الشخصية الأمامية، حيث تشكل مركز الثقل البصري، والخلفية المليئة بالحشود تضفي توازناً من حيث التفاصيل، لكنها تظل داعمة للمشهد الرئيسي، الإيقاع في اللوحة هادئ وبطيء، حيث تعكس

عينة (5)

اللوحة لفنان عمار سالم الصراع قياس العمل: 110&120 سنة 2014 داخلي وخارجي، حيث يظهر الجدار المتصدع المليء بالشخصيات المدمرة رمزاً للمعاناة والقيود. الأسد الكبير مع الشمس في فمه يمثل القوة والهوية، وربما يشير إلى أمل وسط الظلام أو صراع من أجل البقاء. الحلقة الذهبية في الأرضية قد ترمز إلى الأبدية أو العهد الذي يربط الماضي بالمستقبل، والسحب الداكنة في السماء تعكس حالة من التوتر والمأساة، بينما الضوء المسلط على الشمس في فم الأسد يبرز الأمل كعنصر محوري. العمل الفني يحمل رسالة قوية عن التوازن بين المعاناة والأمل، والبحث عن القوة في مواجهة التحديات، الألوان المستخدمة تعكس مزيجاً من القوة والصراع. الألوان الترابية (البنّي والرمادي) في الخلفية والجدران تشير إلى الدمار والقدم، واللون الأخضر الداكن والأسود في الأسد يرمزان إلى القوة والغموض، بينما الشمس الصفراء في فمه رمز للهوية أو النور

الألوان الداكنة للجدار والأسد وبين الشمس الصفراء المضيئة، والتباين بين الشخصيات المحطمة والأسد القوي يعزز الرسالة الرمزية للصراع بين الضعف والقوة، والعمق في اللوحة يظهر من خلال توزيع العناصر بين المقدمة (الحلقة والأسد) والخلفية (الجدار والسحب)، مما يخلق إحساساً بالمساحة والامتداد كما موضح في الشكل (5).

يظهر في تكرار الأشكال البشرية على الجدار وفي حركة السحب في السماء، والخطوط المتعرجة والشقوق تضيف ديناميكية بصرية تعكس التوتر والاضطراب، والوحدة تتحقق من خلال استخدام الألوان الموحدة (البنّي، الرمادي، الأخضر) وتكرار العناصر الرمزية مثل الشخصيات والأسد، والشمس الصفراء والحلقة الذهبية تربطان بين الجوانب المختلفة للعمل، والتباين يظهر بوضوح بين



الشكل (5) يوضح العمل الفني لفنان عمار سالم الصراع قياس العمل: 110&120 سنة 2014

النتائج

- 1- تتميز أعمال الفنان عمار سالم بتركيزها على القضايا الإنسانية والهوية الثقافية، حيث يستخدم رموزاً مثل الأسد والشمس للتعبير عن القوة والأمل، مع إبراز المعاناة الإنسانية من خلال العناصر البصرية مثل الشخصيات المحطمة والجدران المتصدعة.
- 2- الرموز المستخدمة في اللوحات، مثل الشمس والأسد، تحمل دلالات عميقة تعبر عن النضال من أجل البقاء والهوية الثقافية. كما أن الحلقة الذهبية في بعض الأعمال ترمز إلى الأبدية أو العهد، مما يضفي بعداً فلسفياً على العمل.
- 3- الفنان يوظف عناصر من الطبيعة مثل السحب الداكنة والأرضية الحجرية لخلق أجواء درامية تعكس الصراع والتوتر، مما يساهم في تعزيز التأثير الجمالي والرمزي للعمل.
- 4- استخدام التباين بين الضوء والظل يعزز من قوة العناصر المركزية ويجذب الانتباه إليها، مما يجعل المشاهد يتفاعل بصرياً وعاطفياً مع العمل.
- 5- الرؤية البصرية لأعمال الفنان تترك تأثيراً نفسياً قوياً على المشاهد، حيث تعكس مشاعر الحزن، الصراع، والأمل. هذه المشاعر يتم تعزيزها من خلال الألوان الداكنة والرموز القوية.

الاستنتاجات

- 1- الفنان عمار سالم ينجح في دمج الرمزية مع العناصر الجمالية لخلق أعمال فنية تعبر عن قضايا عميقة، مما يجعل أعماله ذات طابع فريد ومؤثر.
- 2- الأعمال تعكس توازناً بين القوة (رمز الأسد) والضعف (الشخصيات المحطمة)، مما يعبر عن التناقضات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية.
- 3- التفاصيل الدقيقة في أعماله تعكس مهارة فنية عالية وقدرة على التعبير عن مشاعر معقدة من خلال العناصر البصرية.
- 4- اللوحات تحمل رسائل إنسانية عميقة تدعو للتأمل في قضايا الهوية، المعاناة، والأمل، مما يجعلها ذات صدى عالمي.

التوصيات

- 1- إدخال ألوان أكثر حيوية في بعض الأعمال قد يضفي بعداً جمالياً مختلفاً ويعزز من جاذبية اللوحات.
- 2- تنظيم معارض دولية لأعمال الفنان سيتيح له فرصة لنشر رسالته الإنسانية لجمهور أوسع.
- 3- تشجيع النقاد والباحثين على دراسة أعمال الفنان عمار سالم بشكل أكاديمي لتوثيق رؤيته الفنية وتأثيرها على الفن المعاصر.

المقترحات

- 1- إصدار كتاب يوثق أعمال الفنان مع تحليل رؤيته البصرية وتأثيراتها الجمالية، مما يساهم في نشر أعماله وتعزيز مكانته الفنية.
- 2- تنظيم ورش عمل للفنانين الشباب لتعليمهم كيفية استخدام الرموز والعناصر البصرية للتعبير عن القضايا الإنسانية.

المصادر

الكتب

- [1] أبو حطب، ف. (1980). القدرات العقلية (الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- [2] آل سعيد، ش. ح. البعد الواحد: دراسات في الفن التشكيلي العراقي المعاصر.
- [3] العكيلي، خ. (1998). "السمات الجمالية في القرآن الكريم". أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
- [4] الطائي، س. (2006). الفن العراقي الحديث.
- [5] كامل، ع. (2014). الفن التشكيلي العراقي: من الريادة إلى الحداثة.
- [6] لالاند، أ. (1996). موسوعة لالاند الفلسفية. ترجمة خليل أحمد خليل. بيروت.

- [7] ميرتو، إ. (2007). العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه. ترجمة سعد بنكراد. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- [8] ميخائيل، س. الفن والجمال في الحضارات العراقية القديمة.

المقالات والدراسات المنشورة

- [9] "مجلة آفاق عربية".
- [10] "مجلة الفكر والفن المعاصر".
- [11] "مجلة الفنون التشكيلية". وزارة الثقافة العراقية أو نقابة الفنانين العراقيين.
- [12] "مجلة الراقد". الإمارات.

المصادر الإلكترونية

- [13] وزارة الثقافة العراقية. (بدون تاريخ). أرشيف الفعاليات والمعارض الفنية. متاح على: <http://www.mocul.gov.iq> [تم الدخول: يوم/شهر/سنة].
- [14] نقابة الفنانين العراقيين. (بدون تاريخ). معلومات عن الفنانين التشكيليين العراقيين وأعمالهم. متاح على: <http://www.iraqiartists.org> [تم الدخول: يوم/شهر/سنة].